اهمية التعايش السلمي في بناء الدولة

م. نضال عبد محمود
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /دائرة البعثات والعلاقات الثقافية
aljanabinidhal@gmail.com

الملخص :
ان الصراعات والعنف والحروب على المستويين القومي والدولي جعل للتعايش السلمي ضرورة انسانية لتسوية جميع هذه العلاقات ليحل السلام بدل من الاثار الكارثية لذا اصبح التعايش السلمي قضية العصر الذي كثرت به الحروب والنزاعات ويعتبر الامن وارساء السلام وبناء مجتمعات تخلو منها الاختلاف الديني والعرقي وخالي من العنصرية والتطرف احد اهم المفاهيم الهادفة لإدارة هذا الاختلاف والتنوع في المجتمعات وكانت أهمية الدراسة فان اهمية الموضوع الذي يتناول التعايش السلمي يعتبر من اهم المواضيع المهمة والذي بقى هاجس عند الشعوب والدول وهو من المواضيع المطروحة على ساحة العلاقات الدولية بين الشعوب لذا فان دراسة البحث يعتبر ضرورة وهدف في نفس الوقت وتناولت أهداف الدراسة المساهمة لمعرفة مفردات التعيش السلمي و اهمية التعايش السلمي في الاسلام ومعرفة ما اهمية التعايش السلمي في المجتمعات بالإضافة الى معرفة مدى قبول الآخر شرط للتعايش، اما اشكالية الدراسة فتناولت
اين تكمن نقاط الضعف ومرتكزات القوة لتعايش السلمي ؟ وماهي الحلول المطروحة لحل إشكالية التعايش ؟، وكانت نتائج الدراسة الى ان التعايش السلمي اهمية كبيرة من اجل تقوية اواصر التفاهم والتعاون بصورة عامة بين الشعوب وافراد المجتمع بصورة خاصة من اجل بناء مجتمعات وتطويرها وارساء قواعد الامن والسلام ، و ان هنالك الكثير من المعوقات والتي تحول في تحقيق التعايش السلمي بشكل كامل ،كما توصلت الدراسة الى ان الدين الاسلامي هو الدين الذي حفظ كرامة الانسان وهو دين سمح ودين دعا الى التعايش السلمي ونشر المحبة والتعاون والتسامح بين البشرية وشدد على تقبل الاخر، و لتحقيق الامن والسلم لابد من ضرورة جعل التعايش السلمي قيمة انسانية لكل الكيانات وحق من حقوق الانسان بالمجتمع .

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي ، بناء السلام، الدولة ، المجتمع .

The importance of peaceful coexistence in building the state

Lecturer Nidhal Abed Mahmoud
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Scholarships and Cultural Relations
aljanabinidhal@gmail.com

Abstract:
Conflicts, violence, and wars at both the national and international levels have made peaceful coexistence a humanitarian necessity for settling all these relationships, so that peace can prevail instead of the disastrous consequences. Therefore, peaceful coexistence has become the issue of the era, marked by wars and conflicts. Security, establishing peace, and building societies free of

religious and ethnic differences, racism, and extremism are among the most important concepts aimed at managing this difference and diversity in societies. The importance of the study lies in the importance of the topic of peaceful coexistence, which is considered one of the most important topics and has remained a concern for peoples and countries. It is one of the topics raised in the arena of international relations between peoples. Therefore, studying the research is both a necessity and a goal. The objectives of the study included contributing to understanding the vocabulary of peaceful coexistence and the importance of peaceful coexistence in Islam, understanding the importance of peaceful coexistence in societies, and understanding the extent to which acceptance of others is a condition for coexistence. The problem of the study addressed: Where do the weaknesses and strengths of peaceful coexistence lie? What are the proposed solutions to solve the problem of coexistence? The results of the study were that peaceful coexistence is of great importance in order to strengthen the bonds of understanding and cooperation in general between peoples and individuals of society in particular in order to build and develop societies and establish the foundations of security and peace, and that there are many obstacles that prevent the achievement of peaceful coexistence completely. The study also concluded that the Islamic religion is the religion that preserved human dignity and is a tolerant religion and a religion that called for peaceful coexistence and the spread of love, cooperation and tolerance among humanity and emphasized acceptance of others. To achieve security and peace, it is necessary to make peaceful coexistence a human value for all entities and a human right in society.

Keywords: peaceful coexistence, peacebuilding, state, society.

المقدمة:

ارادة الله ان يكون التنوع في الكون قال تعالى في سورة هود ايه ١١٨ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) فان اعتراف الانسان بهذه الحقيقة يجنبه الصراع والحروب والعنف ومع الذين يخالفونه ويتقبل التعايش السلمي معهم بالرغم من الاختلاف التام في الثقافة والافكار والاديان .

ان الصراعات والعنف والحروب على المستويين القومي والدولي جعل للتعايش السلمي ضرورة انسانية لتسوية جميع هذه العلاقات ليحل السلام بدل من الاثار الكارثية لذا اصبح التعايش السلمي قضية العصر الذي كثرت به الحروب والنزاعات ويعتبر الامن وارساء السلام وبناء مجتمعات تخلو منها الاختلاف الديني والعرقي وخالي من العنصرية والتطرف احد اهم المفاهيم الهادفة لإدارة هذا الاختلاف والتنوع في المجتمعات، ١- مبدأ التعايش أصبح ضرورة لحماية مستقبل البشرية من الكراهية والعنف والإقصاء على أسس دينية أو عرقية و يتطلب ذلك تعزيز جهود المجتمعات لتعزيز التعايش كقيمة إنسانية، وحماية التنوع وتعزيز الحوار والتعاون لذا و من المهم غرس قيمة التعايش في التعليم ووسائل الإعلام والأسرة وأماكن العبادة ، ومفهوم التعايش أصبح محورياً في إدارة التنوع بالمجتمعات، حيث يسهم في تعزيز التماسك المجتمعي والسلام بين الشعوب، يُعتبر التعايش ضرورة لتسوية العلاقات الإنسانية، إذ أن البديل له هو الإقصاء والعنف، مما يؤدي إلى الفوضى والعنف المضاد .

أهمية البحث:

طغى على السلوك البشري العنف والنزاعات والحروب لذا فان اهمية الموضوع الذي يتناول التعايش السلمي وبناء الدولة يعتبر من اهم المواضيع المهمة والذي بقى هاجس عند الشعوب والدول وهو من المواضيع المطروحة على ساحة العلاقات الدولية بين الشعوب لذا فان دراسة البحث يعتبر ضرورة وهدف في نفس الوقت .

اشكالية البحث:

- اين تكمن نقاط الضعف ومرتكزات القوة لتعايش السلمي ؟
- وماهي الحلول المطروحة لحل إشكالية التعايش ؟
- هل بالإمكان ان يحقق التعايش السلمي بناء دولة قوية ومستقرة .

فرضية البحث:

كلما زاد مستوى التعايش السلمي زادت قدرة الدولة على تعزيز الوحدة الوطنية وحماية حقوق الأفراد وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما ينعكس إيجابياً على استقرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصف التحليلي حيث تعتبره الباحثة هو المنهج المناسب للموضوع .

المبحث الاول
مفهوم التعايش السلمي

ان مصطلح التعايش السلمي من المصطلحات الحديثة حيث اصبح من احد المفاهيم الهادفة لإدارة تنوع المجتمعات بصورة صحيحة والدفع به لإرساء الامن والسلام وهذا يساعد على تحقيق الازدهار والتقدم .

المطلب الاول :التعايش السلمي :

يعتبر مصطلح التعايش السلمي من المصطلحات التي ظهرت حديثا وبظهوره زاد الحديث عنه والاهتمام به وتم تداوله بكل المجتمعات تقريبا لذلك سيتم التطرق اليه من خلال :

- **مفهوم التعايش السلمي** : عرف الباحثين التعايش السلمي بانه " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات او الدين او المعتقد ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات او الثقافات التي ينتمي افرادها الى اصول مختلفة في الثقافة او العرق او الدين (وجيه ٢٠١٩، ٨٠) ، الا ان بعض الباحثين يرون ان التعايش السلمي لا يكون بين الدول فقط بل بين الشعوب كذلك .

ويمكن تعريف التعايش بانه" القبول بوجود الاخر والعيش معه جنبا الى جنب من دون سعي لإلغائه او الاضرار به سواء كان ذلك الاخر فردا او حزبا سياسيا ام طائفة دينية ام دولة مجاورة ام غير ذلك.(رولز ٢٠١٣، ٣٤)

وهو مصطلح سياسي اختص بالعلاقات الدولية وعرف بانه" اتباع سياسة ما تؤمن بفكرة تعددية المذاهب الايدلوجية وامكانية التفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية أي المعسكر الغربي والشرقي بالإضافة الى ضرورة الدعوة الى تحقيق التعايش السلمي بين الاديان كافه والحث على خلق لغة حوار وتفاهم بين مختلف الامم.(الحياري ٢٠١٨)

ان هذا المصطلح ظهر اثر الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦ وكان يستعمل بديلا عن مصطلح الحرب الباردة ،الا ان جذور هذا المصطلح تعود الى النصف الاول من القرن ١٩ حيث يعتبر الجنرال البروسي (كارل فون كلاوسويتز) اول من عالج مفهوم التعايش السلمي ما بين القوى المتصارعة والقوى المتزاحمة في كتابه الشهير (في الحرب) ، الا ان تطبيق هذا المفهوم على الارض الواقع يرجع الى الزعيم السوفيتي (لينين) حيث وضع الحواشي لكتاب (كارل فون كلاوسويتز) عندما كانت الحرب العالمية الاولى في اوجها واستشهد بما جاء بالكتاب وربط ما فيه بالواقع وكان يقول ان كارل فون كلاوسويتز اعظم المفكرين

في فلسفة الحرب ،كما ان منظري استراتيجية الردع من بعده كانوا يستشهدون بكارل ويدعموا مفهومه في (التعايش السلمي وما يليه من مصطلح الحرب الباردة وما يحمله من مواجهة بين استراتيجيتين كبيريتين في زمن واحد. (جويجاتي ٢٠٢٤)

وان الحرب الباردة هي الحرب التي حدثت ما بين معسكرين الشرقي الذي بقياده الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لكن بدون استعمال السلاح بهذه المعركة حيث ساد التوتر والتنافس بسعي الطرفين الى تطور اسلحتها وغزو الفضاء، واتسع المصطلح الحرب الباردة ليشمل النزاع السوفيتي –الصيني وكذلك على الاحداث الفرنسية عام ١٩٦٨ حيث وصفت بانها حرب باردة مدنية(صبحي ٢٠٢٤) ، بينما في الواقع يحاول المتنازعون بالحصول على مكاسب من التفوق والنفوذ من خلال الدعاية او التهديد واستعمال الاعمال التخريبية والتدميرية داخل بلد الخصم او ضرب مصالحة في الخارج من دون المجابهة المباشرة وهذا يشير الى مصطلح التعايش السلمي .

لذا فان مصطلح التعايش السلمي يقسم الى ثلاث مستويات هي(لوك ١٩٩٧، ٣٣) :-

- **المفهوم السياسي :** ويقصد به الحد من الصراع او تهدئه او احتواء الخلاف او التحكم و السيطرة في ادارة الصراع وتهدئة الخلاف العقائدي خلال الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والمعسكر الغربي ليفتح بذلك قنوات اتصال الذي تطلبه الضروريات الحياتية العسكرية والمدنية .
- **المفهوم الاقتصادي :** ويقصد به التعاون مع الجانب الاخر في مجالات الاقتصادية او القانونية او التجارية على مستوى حكومات او شعوب .
- **المفهوم الديني:** ويحمل معنى التعايش الحضاري او الديني او الثقافي أي العمل المشترك ما بين اهل الديانات والحضارات المختلفة من اجل احلال السلام والامن ، وبما ان الثقافة تحمل معاني سامية وعظيمة ميزتها عن غيرها كان لها دور كبير في تفعيل التعايش السلمي بين الاخرين حيث تعتبر وسيلة للالتقاء مع الاخرين .
- المفهوم الاجتماعي : يقلل التعايش السلمي الصراعات العرقية وكذلك يضعف التعصب العشائري وينشر المحبة والتسامح ويقلل من الفوارق المجتمعية بين ابناء المجتمع .

وعليه تعرف الباحثة التعايش السلمي هو انشاء مجتمع يتمتع بالازدهار والتطور من خلال حل جميع الخلافات الموجودة بالمجتمع بالوسائل السلمية وتقبل الاخر .

واهم ما جاء بأسس التعايش السلمي نذكر منها(حمدي ٢٠١٦، ٣٣٩) **:-**

– لابد من الاتفاق والتفاهم المشترك على اهداف وغاية التعايش السلمي ليكون هذا التعايش له مفهوم عملي يخدم ويحقق المصالح الانسانية .

– استغلال وسائل الاعلام لتعزيز التعايش السلمي من خلال نبذ التطرف الديني والطائفية والتعصب القبلي والقومي ونشر قيم الاسلام الداعي الى التسامح.

– لابد ان يكون هنالك رغبة حقيقية نابعة من الذات الانساني للتعايش السلمي ولا تكون مفروضة عليه بشرط او ضغط .

– لابد للمجتمع ان يضع خطط تنفيذية والعمل بجد لتحقيق تعاون مشترك وتحقيق اهداف مرضية للتعايش السلمي.

– تفعيل دور القانون لكونه ينظم الحياة ويحافظ على الامن والاستقرار ويحقق العدالة ويجعل المجتمع قوي متماسك .

اما مبادئ التعايش السلمي فتشمل (هابرماس ٢٠٠٢، ٣٣) **:**

١- **العدالة** : ويظهر هذا المفهوم مرتبط بمفهوم الحق والمساواة والحرية وان لكل فرد له الحق في المساواة والحرية من دون المساس بحرية الاخرين أي منح كل فرد حريته وحقه السياسي الاساسي مثل حرية التصويت وحرية التعبير والفكر والراي والحق في التملك بغض النظر عن وضعه الاجتماعي.

٢- **الحريات والحقوق** : تعتبر مبدا الحريات والحقوق من الركائز المهمة في المجتمع واساس النظام الديمقراطي حيث ان الحرية ترتبط ارتباط وثيق بالديمقراطية وتنقسم لثلاث اقسام وهي الحريات الشخصية والحريات العامة وحرية السياسية.

في عام ٢٠٢٤ يصادف الذكرى ٧٠ لمبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي اطلقتها الصين في "مؤتمر باندونغ" في إندونيسيا وبمشاركة ٢٩ بلدا من ضمنها المملكة العربية السعودية والدول الافريقية والاسيوية واصبحت هذه القواعد تنظم العلاقات الدولية ومبادئ القانون الدولي في ظل التغيرات والاضطرابات السياسية العالمية وتمكنت من الحصول على الاعتراف الكامل بتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأجماع وهي " الاحترام المتبادل للسيادة، ووحدة وسلامة الأراضي، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي (تشنغ ون ٢٠١٤).

تقبل العالم لمبادئ الخمسة للتعايش السلمي وادرج ضمن البيانات الدبلوماسية و الوثائق الدولية ما بين الصين وما بين ١٠٠ دولة تقريبا والسبب في قبول العالم تلك المبادئ لكونها معايير اساسية لها قيم اخلاقية وقانونية تجاوزت الاختلاف في الايديولوجية والانظمة الاجتماعية التي كان عليها العالم بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث ساعدت هذه المبادئ الدول الافريقية ودول اسيا وأمريكا اللاتينية على تفهم الصين و تسريع عملية اندماجها في الحملة للدول الآسيوية والإفريقية وأمريكا اللاتينية لمناهضة الاستعمار وتمكنت من الخروج من حصارها وعزلتها التي فرضها عليها المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة.(تشاو ٢٠٢٤)

تشهد القوى الكبرى منافسة ومواجهة جيوسياسية فيما بينها في ظل تردي الاوضاع وتراجع السلام على الصعيد الاقليمي والدولي ومع هذا ظلت الصين تدعو الى نظام عالمي جديد متعدد الاطراف وتحقيق السلام والتعايش السلمي الذي يمكن أن يحققه التفاوض، والحوار ، ومع كل هذا الا ان الخلاف ما بين الصين وتايوان ما زال قائماً.

اما صعوبات التعايش السلمي(كيشانه ٢٠١٩، ١٠٩ ومابعدها):

الكثير من الصعوبات التي تقف اما تحقيق التعايش السلمي بالمجتمعات او ما بين الدول نذكر منها :

١- الكيل بمكيالين : الكثير من الانظمة الحاكمة قد تكون سبب من عدم تحقيق التعايش السلمي في مجتمعاتها من خلال اتخاذها الاجراءات والممارسات التي تنصف فئة معينة من المجتمع وتفضيلها على حساب فئة اخرى ، وكذلك الحال بالنسبة للأنظمة العالمية التي تقلع بتوجهاتها والاصطفاف بجانب دول على حساب دول اخرى فكرة التعايش السلمي .

٢- من المبادئ الانسانية التي تطمح الى توفير التعايش السلمي بين افراد المجتمع هو التسامح والقدرة على التعايش مع كل من هو مختلف الا ان هذا الفكر يواجه السموم القاتلة في المجتمعات هي التطرف والمغالات الفكرية التي تعتبر العدو الاول لقتل التعايش السلمي .

٣- لا يمكن للتعايش السلمي ان يكون في مجتمع يعاني من التعالي حيث تنفصل الروابط الاجتماعية عندما تنظر فئة معينة على انها تتفوق على الفئة الاخرى وبذلك تفقد روح التعايش وتغيب لغة التواصل .

٤- تأجيج الصراع والتناحر والعنف بين افراد المجتمع الواحد او حتى بين الدول وذلك من خلال الاعلام والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي الذي اصبح في كل بيت بفضل التكنلوجيا حيث هنالك مزامير الاعلامية التي تبث سمها من خلال اثارة الفتن والقضايا التي تثير التعصب وتنسف التعايش السلمي. (السعدي ٢٠٢٢)

٥- محاولة بعض الايديولوجيات التي ظهرت حديثا من افراغ الاديان من محتواها (التي تضمن اصلاح النفوس وافراغها من العنصرية والتعصب وزرع التسامح بالنفوس والتعايش السلمي) لمصالحها الخاصة مستغلة بذلك ضعف الثقافة في بعض المجتمعات الامر الذي ادى الى ظهور خلافات كبيرة وتعصب ورفض الاخر و حدوث حروب اهلية ،والامر لا يقتصر بين المجتمع الواحد بل ان ظهور

العولمة زاد من احتكاك بين الثقافات والاديان نتج عنها توترات وصراعات تهدد استقرار المجتمعات. (الستوني ٢٠٢٣، ٤٠٩)

المبحث الثاني
بناء الدولة :التعايش السلمي واثره في بناء الدول

مفهوم بناء الدولة : ان مفهوم بناء الدولة يعتبر من المصطلحات القديمة وبالوقت ذاته يعتبر من المصطلحات الحديثة ، حيث ان اقامة المؤسسات المستقرة هو مصطلح التقليدي الذي ساد خلال فترة ما الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الحرب الباردة وكانت تستهدف صياغة الدستور والهيكل السياسي لتقود عملية التنمية ولتحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتخلص من التبعية وهيمنة الاستعمار الحديث ، اما مصطلح الحديث الذي ساد بعد الحرب الباردة ركز على عملية اعادة بناء الدولة الفاشلة بالإضافة الى حقوق الانسان وقضايا الديمقراطية والاصلاح الاقتصادي والسياسي ومن ثم تلتزم الامم المتحدة والدول الديمقراطية الاهتمام بهذه الدول وتمكينها من اعادة بناء نفسها وذلك بأعاده بناء هذه الدولة سياسيا واجتماعيا وبذلك تمكنها تحقيق الامن والاستقرار الداخلي.(صغور ٢٠٠٨، ١٥)

ظهرت تحولات دولية كبرى اقتصادية و امنية وتكنولوجية وسياسية اجتماعية وثقافية في نهاية الثمانينيات حيث تأثرت الدولة بها على المستوى النظرية او الممارسة ، وادت العولمة الى مراجعة واعادة المفاهيم وتعريفها في ظل التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم ومنها عملية بناء الدولة ومكوناته الاساسية كوظائف الدولة والسلطة والسيادة.(القصبي ٢٠٠٦، ٣٥٤)

يكون بناء الدولة من ضمن تقاليد الدولة واعرافها وهويتها لا في تعامل مع مشاكل المجتمع فقط بل في طريقة قيامها بأدوار ونشاطات تتماشى مع الطموح العام من غير ضرر ،ان الدولة القوية وفق علماء السياسة الليبراليين هي " الدولة التي تتمتع بالاستقلال في مواجهة مجتمعها " ولكنهم يصفون الدولة التي تتميز بهذا الاستقلال ووفق كتابات (اريك نوردلينجر) الى نمطين :الاول يجمع الى جانب القابلية على صناعة السياسيات بدون أي ضغوط من القوى الداخلية سواء كانت جماعات مصالح او طبقات او المؤسسات سواء كانت سياسية او بيروقراطية او حتى دينية للحصول على مساندة الجميع وهنا فان هذه القوة ناتجة عن رضا افراد المجتمع عن اسلوب الدولة في ممارسة سلطتها ، أي ان الدولة القوية " هي تلك التي تجمع بين الاستقلال والشرعية " ، وهنالك نمط اخر من الدول تملك الاستقلال الا انها لا تملك الشرعية وهنا هي تستعمل القهر اذ اضطر الامر لاستمرار الحكم.(عامر حاج ٢٠١٤، ٢١)

ويمكن وصف الدولة الحديثة بانها " ظاهرة اجتماعية سياسية وقانونية وهي التجسيد القانوني والسياسي والثقافي لمجموعة بشرية ذات علاقة وثيقة بالهوية الجماعية لهذه المجموعة البشرية التي تجسدها وقد اثرت الدولة الحديثة لكونها نتاج ومنتج الحداثة اثرت بشكل كبير في المجتمعات التقليدية وغيرت في تركيبتها وتركيبتها وتكوينها.(صادق ٢٠١٩، ٣٩)

فأغلبية الحروب حاليا كان منطقها سياسي لكن في الواقع كان نتيجة لاختلاف المنهج والعرق حيث لهم الدور الكبير في تأجيج الحروب الاهلية واصبحت الاختلافات ولا تزال تشكل مصدر تهديد للاستقرار الدولي في ظل الدولة المعاصرة . (مزوغم ٢٠١٧، ١٤)

وان اهمية البناء الاجتماعي التي تمثل جماعات من الافراد منتظمين بشكل انماط من العلاقات والتفاعلات والتي تشمل الاسرة واللغة والدين والثقافة وبشكل مستمر ومن خلالهم تظهر عناصر التكامل من جهة وعناصر الاختلاف التنافر والاختلاف من جهة اخرى ومدى تأثير الانقسامات الافقية التي تقسم المجتمع من اعلى الهرم الى قادته وفق اسس دينية واثنية اما الانقسام الافقي يشير الى الاختلاف الاجتماعي على اسس الثروة او التعليم. (Rudolph 2003, 4)

ان التعددية الاجتماعية بهيئة مذاهب واديان وقوميات وثقافات هي السمة لصيقة بالعديد من شعوب العالم ولا تترتب بالضرورة على هذه التعددية الاجتماعية تداعيات سياسية سلبية بل تحقق صيغ سياسية للتفاهم والتعايش فيها حققت وحفظت للمكونات حقوقهم القومية الثقافية، وفشل القسم الاخر في ذلك فاختبر

صنوف من التوترات الاثنية و الطائفية فتحولت التعددية الاجتماعية لتصبح حافا للخلافات والصراعات والانقسام السياسي حيث عند تفجر تلك الانقسامات والصراعات وتظهر الولاءات التحتية التي تتميز بالطابع الراسي سينقسم المجتمع بأكمله ، لذا من المهم ان تعرف الدولة كيف تدير الصراعات والاختلافات المرتبطة بتعدد الهوية في مجتمعها بهدف ادارة التنوع واهمية بناء هوية مشتركة تتجاوز الهويات الفرعية مع التأكيد على عدم انكار او اقصاء هذه الهويات ،وتتمثل سياسات ادارة التنوع الاجتماعي في الاعتراف بالحقوق واتباع سياسة الاحتواء والمشاركة لجميع المكونات المجتمع ، وتشمل المحاصصة في مؤسسات السياسة وتقاسم السلطة ،بالإضافة الى الفدرالية التي تمنح الجماعات حق ادارة شؤنها في اقاليمها ضمن اطار الدول وفي حال فشل الدولة في تبني هذه السياسات او تطبيقها تزداد التوترات السياسة التي تصل لمرحلة الانفصال السياسي كما في جنوب السودان عام ٢٠١١ . (Operschall 2007)

ولا يمكن للدولة ان تستقل عن مجتمعاتها مهما كانت متسلطة وان جهاز الدولة يمثل اوليات ومصالح اجتماعية متنوعة وان سياسات التحرر الاقتصادي وهدفها في الاندماج في السوق الرأسمالي زاد من اهميتها في بداية القرن الحالي، مع التركيز على العلاقة بين الدولة والسوق، يُعتبر السوق ليس فقط مكانًا لتبادل السلع والخدمات، بل أيضًا ساحة سياسية تعكس تصويت المواطنين على أوضاع الدولة وسياساتها واستقرارها.

ان الإصلاحات والضوابط المقترحة في توزيع القوة وأنماط الرقابة، حيث يسلط الضوء على أهم هذه الإصلاحات(عبد الفتاح ٢٠٢٤)**:-**

١- أهمية المحافظة على استقلال السلطات القضائية ، وضرورة إعادة توزيع القوة بين السلطات الثلاث لتحقيق توازن ورقابة متبادلة كما يشدد على أهمية ضمان استقلالية الجماعات القضائية والسلطة القضائية لتعزيز حياديتها في التعامل مع القضايا وإصدار الأحكام.
٢- اهمية تركيز الوظائف الأمنية على متابعة تطبيق القانون ومصادر انتهاكاته من الأفراد والجماعات، مع التأكيد على ضرورة استقلالية الأجهزة الأمنية في أداء هذه المهام.
٣- لنظرة إصلاح القانون الأنساق القانونية الحالية من منظور الحريات العامة والشخصية، بالإضافة إلى تقييم فعالية هذه القوانين في تنظيم سلوك المواطنين.
٤- اهمية إعادة تقييم القوانين التي تعيق مبدأ المساواة الدستورية، سواء بين الجنسين أو بين الأديان والمذاهب و يهدف ذلك إلى تعزيز الحق في الاختلاف وقبول الآخر، مما يسهم في تعزيز التعايش بين المواطنين.

الخاتمة:

ان التعايش السلمي اهمية كبيرة من اجل تقوية اواصر التفاهم والتعاون بصورة عامة بين الشعوب وافراد المجتمع بصورة خاصة من اجل بناء مجتمعات وتطويرها وارساء قواعد الامن والسلام ، و ان هنالك الكثير من المعوقات والتي تحول في تحقيق التعايش السلمي بشكل كامل ،وان الدين الاسلامي هو الدين الذي حفظ كرامة الانسان وهو دين سمح ودين دعا الى التعايش السلمي ونشر المحبة والتعاون والتسامح بين البشرية وشدد على تقبل الاخر ان لم يكن اخ لك في الدين يكون اخ لك في الخلق، و من المهم بناء المجتمع وفق ثقافة التعايش السلمي وقبول الاخر والاعتراف به بشكل صريح في القوانين والغرض منها توفير الحماية بالشكل المطلوب على الصعيد الوطني والدولي ،و لتحقيق الامن والسلم لابد من ضرورة جعل التعايش السلمي قيمة انسانية لكل الكيانات وحق من حقوق الانسان بالمجتمع لذا يمكن ايجازها بما يلي :-

١- مبدأ التعايش أصبح ضرورة لحماية مستقبل البشرية من الكراهية والعنف والإقصاء على أسس دينية أو عرقية و يتطلب ذلك تعزيز جهود المجتمعات لتعزيز التعايش كقيمة إنسانية، وحماية التنوع وتعزيز الحوار والتعاون لذا و من المهم غرس قيمة التعايش في التعليم ووسائل الإعلام والأسرة وأماكن العبادة .

٢- مفهوم التعايش أصبح محورياً في إدارة التنوع بالمجتمعات، حيث يسهم في تعزيز التماسك المجتمعي والسلام بين الشعوب، يُعتبر التعايش ضرورة لتسوية العلاقات الإنسانية، إذ أن البديل له هو الإقصاء والعنف، مما يؤدي إلى الفوضى والعنف المضاد .
٣- لتحقيق مبدأ التعايش على أرض الواقع، يجب توافر مجموعة من الشروط والقيم الداعمة له، وأهمها المعرفة، فالمعرفة تساعد المجتمعات على فهم اختلافاتها وتقبلها، مما يسهم في تعزيز التعايش.
٤- تطبيق النظام" الذي يشير إلى القواعد والقوانين التي تنظم التعايش في المجتمع. ويعتبر التعايش علامة فارقة في أي مجتمع، حيث يسهم تطبيق النظام في تأطير وحماية نمط التعايش وازدهاره.

المصادر باللغة العربية :

١. تشاو، لهام لي. ٢٠٢٤. أهمية المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، الايقونة . الشبكة العربية للابداع والابتكار. على الموقع الالكتروني.https://alaicona.com/ar/opinion
٢. تشنغ ون، لي. ٢٠١٤. التمسك بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية.على الموقع الالكتروني.http://sa.china-embassy.gov.cn/ar
٣. جويجاتي ، رفيق. ٢٠٢٤. التعايش السلمي.الموسوعة العربية .على الموقع الالكتروني.https://www.google.com/search
٤. حمدي ، منى. ٢٠١٦. مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق . مجلة العلوم السياسية. العراق.العدد (٥٢) . ص ٣٣٩
٥. الحياري، ايمان. ٢٠١٨. مظاهر سياسية التعايش السلمي.مادو . على الموقع الالكتروني: https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B8%D8%A7
٦. رولز، جونز. ٢٠١٣. نظرية في العدالة . ترجمة ليلى الطويل . دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب .
٧. الستوني، مهدي امين . ٢٠٢٣. دور الحوار والتسامح في تعزيز التعايش السلمي في المجتمع ،بحوث مؤتمر كرسي اليونسكو .جامعة سوران . سليمانية.
٨. السعدي، نوف يعقوب. ٢٠٢٢. فرص التعايش والتسامح وتحدياتهما في ظل الاعلام الرقمي .الامارات : تريندز للبحوث والاستشارات . على الموقع الالكتروني https://trendsresearch.org/a
٩. صادق ، ريغي . ٢٠١٩. تأثير البعد الهوياتي على بناء الدولة (العراق ولبنان انموذجا). رسالة ماجستير.الحقوق والعلوم السياسية.جامعة محمد بوضياف. الجزائر.
١٠. صبحي، محمد. ٢٠٢٤. بعد حديث وزير الدفاع الصيني عنها. ما هي "الحرب الباردة" ومتى بدأت؟ ،القاهرة الاخبارية ،على الموقع الالكتروني https://alqaheranews.net/new
١١. صغور ، عبد السلام. ٢٠٠٨. بناء الدولة الحديثة في الجزائر :دراسة تقيمية.اطروحة دكتوراه .كلية الاعلام والعلوم السياسية.جامعة الجزائر ،الجزائر .
١٢. عامر حاج ، ميلود. ٢٠١٤. بناء الدولة وانعكاساته على واقع الدولة القطرية العربية. الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . العدد١٩٥ .
١٣. عبد الفتاح ، نبيل . ٢٠٢٤. ثقافة قبول الاخر المختلف والحق في الاختلاف الثقافة المضادة والتحولات والاعاقات البنيوية في عالم متحول . مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية .على الموقع الالكتروني: https://acpss.ahram.org.eg/
١٤. القصبي، عبد الغفار . ٢٠٠٦. التطور السياسية والتحول الديمقراطي :التنمية السياسية وبناء الامة . كلية الاقتصاد والعلوم والسياسة .
١٥. كيشانه، محمد . ٢٠١٩. أن نتعايش، مجلة ذوات التي تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، الرباط –المغرب، العدد ٥٨.
١٦. لوك ، جون . ١٩٩٧. رسالة في التسامح ،ترجمة : منى البوسنة . القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٧،.
١٧. مزوغم ، اسيا. ٢٠١٧. تداعيات الطائفية على بناء الدولة العراقية المعاصرة.رسالة ماجستير.كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة محمد بومضياف.الجزائر .
١٨. هابرماس ، يورغن. ٢٠٠٢. الحداثة وخطابها السياسي ،ترجمة : جورج تامر ، بيروت: دار النهار للنشر .
١٩. وجيه ، يسرى. ٢٠١٩. مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والافاق المستقبلية .مجلة ذوات . المغرب : مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث . العدد (٥٨).

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdel Fattah, Nabil. 2024. The Culture of Accepting the Different Other and the Right to Difference: Counterculture, Transformations, and Structural Disabilities in a Changing World. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies. Available on the website: https://acpss.ahram.org.eg/
2. Al-Hayari, Iman. 2018. Political Aspects of Peaceful Coexistence. Madou. On the website: https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1
3. Al-Qasabi, Abdel Ghaffar. 2006. Political Development and Democratic Transition: Political Development and Nation Building. Faculty of Economics, Political Science, and Politics.
4. Al-Saadi, Nouf Yaqoub. 2022. Opportunities and Challenges of Coexistence and Tolerance in the Light of Digital Media. UAE: Trends Research and Advisory. On the website: https://trendsresearch.org/a
5. Al-Sattuni, Mahdi Amin. 2023. The Role of Dialogue and Tolerance in Promoting Peaceful Coexistence in Society. Proceedings of the UNESCO Chair Conference. Soran University, Sulaymaniyah.
6. Amer Haj, Miloud. 2014. Building the State and its Implications for the Reality of the Arab Qatari State. UAE: Emirates Center for Strategic Studies and Research, Issue 195.
7. Habermas, Jürgen. 2002. Modernity and Its Political Discourse. Translated by: George Tamer, Beirut: Dar Al-Nahar Publishing.
8. Hamdi, Mona. 2016. The Concept of Peaceful Coexistence and Its Obstacles in Iraq. Journal of Political Science. Iraq. Issue (52).
9. Jouejati, Rafiq. 2024. Peaceful Coexistence. The Arab Encyclopedia. Available on the website: https://www.google.com/search
10. Kishana, Mohammed. 2019. To Coexist. Dhawat Magazine, published by the Believers Without Borders Foundation for Studies and Research, Rabat, Morocco, Issue 58.
11. Locke, John. 1997. A Treatise on Tolerance. Translated by: Mona Al-Bosna. Cairo: Supreme Council of Culture, 1997.
12. Mazogm, Asia. 2017. The Implications of Sectarianism for the Building of the Contemporary Iraqi State. Master's Thesis. Faculty of Law and Political Science, Mohamed Boumedief University, Algeria.
13. Operschall ,Anthony . 2007. Conflict and peace building in divided Societies; response to ethnic violence .oxford :Routledge.
14. Rawls, Jones. 2013. A Theory of Justice. Translated by Laila Al-Tawil. Damascus: Syrian General Book Authority.
15. Rudolph, Joseph and ethnicity . 2003. A comparative study New york palgriv McMillian
16. Sadiq, Rigi. 2019. The Impact of Identity Dimension on State-Building (Iraq and Lebanon as a Model). Master's Thesis. Faculty of Law and Political Science. University of Mohamed Boudiaf, Algeria.
17. Saghour, Abdel Salam. 2008. Building the Modern State in Algeria: An Evaluative Study. PhD Thesis. Faculty of Media and Political Science, University of Algiers, Algeria.
18. Sobhi, Mohamed. 2024. After the Chinese Defense Minister spoke about it. What is the "Cold War" and when did it start?, Cairo News, available on the website: https://alqaheranews.net/new

19. Tashanagh wana, li. 2014. Adherence to the Five Principles of Peaceful Coexistence, Embassy of the People's Republic of China to the Kingdom of Saudi Arabia. Available on the website: http://sa.china-embassy.gov.cn/ar
20. Tshawu, liham li., Ham Lee. 2024. The Importance of the Five Principles of Peaceful Coexistence, Al-Aicona. Arab Network for Creativity and Innovation. Available on the website: https://alaicona.com/ar/opinion
21. Wajih, Yusra. 2019. The concept of religious coexistence: past, present, and future prospects. Dhat Magazine. Morocco: Believers Without Borders Foundation for Studies and Research. Issue (58).